

## Features of the eloquence and cultural of implicit analogy in the poetry of Abu al-Fath al-Bosti

Article Type: Research

Javad Gholamalizadeh<sup>\*1</sup>, Hossain mohtadi<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature,  
University of Sistan and Baluchistan, Faculty of Literature and Humanities,  
Iran, Zahedan

<sup>2</sup>Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature,  
Persian Gulf University, Faculty of Literature and Humanities, Iran Bushehr

### Abstract

The poet may deviate from rhetoric in a way that suggests analogy without declaring it in one of the well-known forms, and this is what rhetoricians have defined as implicit analogy, as it is considered one of the rhetorical phenomena in which the element of reason is implemented along with sensation and emotions. The poet resorts to it because of its impact on deepening the meaning and its accuracy and kindness. Abu al-Fath al-Bosti, one of the Iranian poets in the fourth century AH, drew from the source of this metaphorical color and more than it, to the extent that it appears to those who delve deeper into his poetry that it is a prominent phenomenon scattered in his collection. Which draws attention and deserves consideration and contemplation. From this point of view, this research aims to know the implicit analogy and features of his rhetoric in the poetry of Abi al-Fath al-Basti, depending on the descriptive-analytical approach, by searching for the elements that the poet derived in creating his implicit mental images on the one hand, and searching for his methods used in this regard on the one hand. other. The results indicate that the poet, due to his wide culture, used different elements in his implicit similes, such as astronomical and medical elements. And his styles are more numerous than to be counted, which indicates his superior ability to absorb the grammar of the Arabic language, but he used some styles more. The results also indicate that the poet benefited from this metaphorical color for various purposes. Either for proof and persuasion in what seemed strange or impossible, or for excitement and stirring, or for pleasure, or for all the rhetorical purposes hidden in the folds of his poems.

**Keywords:** rhetoric, implicit simile, Abu al-Fath al-Bosti.

---

\* Corresponding Author

j.gholamalizadeh@lihu.usb.ac.ir

## تحليل بلاغي وثقافي للتشبيه الضمني في شعر أبي الفتح البستي

نوع المقالة: أصيلة

جواد غلامعلي زاده<sup>١</sup>، حسين مهتدي<sup>٢</sup> \*

١. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سيستان وبلوتشستان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، زاهدان، إيران

٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خلیج فارس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بوشهر، إيران

تاريخ قبول البحث: ١٤٠٢/٠٣/٢٤

تاريخ استلام البحث: ١٤٠١/١٢/١٨

## الملخص

الشاعر قد ينحو من البلاغة منحى يوحى فيه بالتشبيه من غير أن يُصرّح به في صورة من الصور المعروفة وهذا ما عرفه البلاغيون بالتشبيه الضمني إذ يُعدّ من الظواهر البلاغية التي فيها إعمال عنصر العقل جنباً إلى جنب مع الإحساس والعواطف. يلجأ الشاعر إليه لما فيه من أثر في تعميق المعنى وما فيه من دقة ولطف. أبو الفتح البستي وهو من الشعراء الإيرانيين في القرن الرابع للهجرة استقى من معين هذا اللون التشبيهي وأكثر منه حتى يبدو لمن تعمق في شعره أنه ظاهرة بارزة متناثرة في ديوانه؛ مما يلفت الانتباه ويستحق النظر والتأمل. من هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى معرفة التشبيه الضمني وملامح من بلاغته في شعر أبي الفتح البستي اعتماداً على المنهج الوصفي - التحليلي وذلك من خلال البحث عن العناصر التي استمدّها الشاعر في خلق صورته الذهنية الضمنية من جهة و البحث عن أساليبه المستخدمة في هذا الصدد من جهة أخرى. تدل النتائج على أنّ الشاعر بسبب ثقافته الواسعة استعمل عناصر مختلفة في تشبيهاته الضمنية كمثال العناصر الفلكية والطبية. والأساليب لديه أكثر من أن تُعدّ وتُحصى مما يدل على قدرته الفائقة لاستيعاب قواعد اللغة العربية إلّا أنه استخدم بعض الأساليب أكثر. كما تدل على أنّ الشاعر استفاد من هذا اللون التشبيهي لأغراض متعددة؛ إمّا للبرهنة والإقناع فيما كان يبدو غريباً أو مستحيلاً وإمّا للإثارة والتحريك وإمّا للإمتاع وإمّا إلى سائر الأغراض البلاغية المكونة في مطاوي أشعاره.

الكلمات الرئيسية: البلاغة، التشبيه الضمني، أبو الفتح البستي.

**المقدمة:**

التشبيه من الظواهر البيانية المتميزة في الأدب شعراً و نثراً؛ لما فيه من قدرة تعبيرية موحية ومؤثرة في نفوس المتلقين. له روعة وجمال وموقع حسن من البلاغة؛ ذلك أنه يخرج الخفي إلى الجلي ويدي البعيد من القريب؛ يزيد المعاني رفعة ووضوحاً ويكسبها جمالا وفضلا ويكسوها شرفاً ونبلاً (الهاشمي، ١٩٩٩م: ٢١٩) وكل ذلك بإثبات صفة لموصوف وعقد مماثلة بين ذلك الموصوف وبين شيء آخر تكون تلك الصفة فيه أبرز و أوضح بالنسبة لذلك الموصوف ومن ثم قلما نجد شاعرا لم يستخدم هذا اللون الفني ولم يعكف إلى هذه الطاقة التعبيرية في شعره؛ لأنّ الشاعر يوظف هذه المماثلة كوسيلة تجعل الموصوف مبيّنا جلياً وقنطرة توصل المعنى إلى الموصوف أكثر وأوفى.

لهذا الفن التعبيري أنواع مختلفة يكمن في كل منها سر في الجمال من التشخيص و التجسيم و التوضيح؛ هذا و التشبيه الضمني باعتباره واحداً من أنواع التشبيه و وسيلة من وسائل التعبير المختلفة التي استخدمه أبو الفتح البستي في تشكيل صورته الفنية يُعدّ ظاهرة بارزة من الظواهر الأسلوبية المبتوتة في ديوانه حيث يبلغ عدده أكثر من الثلاثين مما يستحق النظر و التأمل؛ وقد دفعنا الأمر إلى أن نتناول هذا الفن بالدراسة و التحليل وذلك من خلال التعريف بالشاعر والتشبيه الضمني وما فيه من البلاغة أولاً ثم ذكر أهم العناصر والأساليب المستخدمة للتشبيه الضمني في شعر البستي ثانياً للوصول إلى إجابة مطلوبة متناسبة للسؤالين التاليين:

- 1- ما هي العناصر المستخدمة للتشبيه الضمني في شعر أبي الفتح البستي؟
- 2- كيف برزت الأساليب المستخدمة للتشبيه الضمني في شعر أبي الفتح البستي؟

**خلفية البحث:**

توجد دراسات متعددة فيما يتعلق بشعر أبي الفتح البستي وحياته، نشير إلى أهمها فيما يلي:  
يبدو أنّ أول دراسة قامت بالبحث عن شعر البستي، هو دراسة تتعلق بمحمد مرسي الخولي في كتابه المعنون بـ«أبو الفتح البستي حياته وشعره» (١٩٨٠م) حيث تطرق إلى المؤثرات العامة لأدب

الشاعر وأغراضه الشعرية كما تناول الصور الشعرية عنده بصورة عامة ولم يُشر إلى التشبيه الضمني في شعره.

من البحوث القيمة التي قامت بدراسة الشعر البستي الفنية بحث مقدم لدرجة الماجستير في الأدب العربي لقاسم نسيم حداد بإشراف الدكتور فاروق الطيب ويعنوان: «الصورة الفنية في شعر أبي الفتح البستي» (٢٠٠٦م) حيث تناول الباحث في الفصل الأخير من البحث، عناصر التشكيل الفني من الصور البيانية والبديعية غير أنه لم يتناول وبل لم يذكر التشبيه الضمني بالرغم من تناوله فن التشبيه.

مقال بعنوان: «من السمات الأسلوبية في شعر أبي الفتح البستي» لجواد غلامعلي زاده طبع في مجلة حوليات التراث (٢٠١٧م) حيث تناول الباحث الخصائص الشعرية للبستي كمثل التوسيع في المحسنات البديعية خاصة الجناس واستخدام المصطلحات العلمية وترجمة الأشعار الفارسية كما تطرق إلى الصور الخيال من دون إشارة إلى التشبيه الضمني. والحال أنّ هذه المقالة ركّزت على تحليل عناصر التشبيه الضمني في شعر أبي الفتح البستي.

مقال بعنوان «بستي و امثال و حكم» (١٣٨٥هـ.ش) لأمير محمود أنوار طبع في مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة طهران. تطرق الباحث إلى بيان بعض المضامين الحكمية في ديوان أبي الفتح البستي وذكر ما جاء في الأدب الفارسي بمعناها.

ومقال آخر بعنوان «جلوه های پایداری، در کلام حکیم صبر و ادیب بیداری (ابوالفتح البستي)» [مظاهر المقاومة في كلام الحكيم والأديب أبي الفتح البستي] (١٣٨٩هـ.ش) لمحمد باقر الحسيني طبع في مجلة لسان مبین و ذکر الباحث أشعارا من البستي تدل على صموده و مقاومته تجاه الحساد في بلاط سبکتکین و محمود الغزنويين وتناول الباحث الموضوعات و المضامين من غير إشارة إلى العناصر الفنية.

مقال بعنوان: «بررسی تأثیر قرآن کریم بر اشعار (أبي الفتح بستي)» [دراسة تأثير القرآن الكريم في أشعار أبي الفتح البستي] لعزت الله مولاي نيا والآخرين طبع في مجلة پژوهشهای ادبی قرآنی سنة ١٣٩٤هـ.ش و استنتج الباحثون أنّ البستي تأثر من الناحيتين اللفظية والمعنوية بالقرآن الكريم خاصة في حكمه.

مقال بعنوان: «ارتباط ترامنتي اشعار حكيمى حافظ شيرازى و ابوالفتح بستى با قرآن كريم» [تجاوزية النص القرآنية في الأشعار الحكيمية لحافظ الشيرازي وأبي الفتح البستي] لجواد غلامعلي زاده و فائزة عرب يوسف آبادي المطبوع في مجلة زبان و ادبيات عربى (١٣٩٦هـ.ش). تناول الباحثان الأشعار الحكيمية ذات المعاني المشتركة للشاعرين على ضوء نظرية تجاوز النص لجزر جينت ولم يتطرقا إلى الصور الفنية في أشعارهما.

مقال آخر بعنوان: «تأثير پذيرى سعدى شيرازى از ابوالفتح بستى» [تأثر سعدي الشيرازي بأبي الفتح البستي] من نفس الباحثين قد طبع في مجلة ادب عربي (١٣٩٧هـ.ش) و قد أثبتنا على أساس المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن أنّ سعدي الشيرازي قد تأثر بشعر أبي الفتح البستي من دون إشارة إلى الصور الفنية في أشعارهما.

كتاب: «ابو الفتح بستى شاعر دو زبانه سيستانى» [أبو الفتح البستي الشاعر السجستاني ذو اللسانين] لنفس الباحثين من منشورات جامعة سيستان و بلوتشستان في سنة ١٤٠٠هـ.ش حيث تناول الباحثان حياة البستي وشعره من الناحية الفنية والأسلوبية وقد أشارا في صفحة من الكتاب إلى التشبيه الضمني وذكرًا ثلاثة أشعار من البستي فيها التشبيه الضمني.

### لحة عن حياة أبي الفتح البستي:

هو أبو الفتح علي بن محمد البستي، فتح عينيه على الدنيا في بست قرب سجستان، شرقي إيران، سنة ٣٣٠ (الفاخوري، ١٤٢٧هـ: ٧١١). كانت ولاية سجستان وعاصمتها زرنج وسائر مدنها من أهم المراكز الثقافية الإسلامية آنذاك، وقد يُنسب إليها فيقال السجستاني وكثير من العلماء يُنسب إليها (أمين، ١٤٢٩هـ: ج ١، ١٨٤). تعتبر مدينة بست بعد زرنج ثاني المدن الكبيرة في سجستان عظمة واشتهارًا حيث تخرج منها كثيرون من العلماء في مختلف العلوم (غلامعلي زاده، ٢٠١٧م: ١٥١-١٥٢). عندما شبّ أبو الفتح البستي وعجم عوده بدأ يدرس العلوم الدينية. فنبغ في الحديث والشعر والكتابة، وبدأ حياته العلمية معلمًا في بست ثم ما لبث أن أصبح كاتبًا لدى باتيور، أمير بست.

فلما استولى سبكتكين قائد الأتراك على بست استأذنه للذهاب إلى بعض أطراف المملكة، فارتاح سبكتكين لذلك، فذهب إلى ناحية الرّخج من إحدى مدن سجستان وبقي مدة فيها حتى استدعاه الأمير الغزنوي سبكتكين إليه مرة أخرى وبقي في خدمته إلى زمن ابنه محمود. فسأت العلاقة بينه وبين هذا الأمير الأخير في نهاية المطاف فذهب إلى بلاد الترك حيث توفي هناك في مدينة أوزجند قرب بخارى سنة ٤٠٠ أو ٤٠١ هجريًا (الثعالي، ١٩٨٣م: ج٤، ٣٤٦). للبستي شعر كثير منه في الغزل والخمر ومنه ملح في الفقهيات والأدبيات والطبقات والفلسفيات والإخوانيات والشكوى و العتاب والدم والهجاء والنجوميات. وكان أبو الفتح البستي بحق من أعظم بست وأكبرها علما وأدبا، حيث اشتاق أبو منصور الثعالي صاحب بيممة الدهر إلى رؤيته فقال: «ما أراه فأرويه وألحظه فأحفظه. وأسأل الله بقاءه حتى أرزق لقاءه وأتمنى قره كما تتمنى الجنة وإن لم يتقدم لها الرؤية حتى وافقت الأمانة حكم القدر وطلع عليّ بنيسابور طلوع القمر. فزاد العين على الأثر والاختبار على الخبر. ورأيت يغرف في الأدب من البحر وكأنما يوحى إليه في النظم والنثر مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز وأخذه منها بالخط الوافر...» (الثعالي، ١٩٨٣م: ج٤، ٣٤٥). ولعل بعد البستي عن عاصمة الخلافة الإسلامية، بغداد، جعله منسيًا لم يحظ من المعرفة حقه.

#### التعريف بالتشبيه الضمني وذكر خصائصه:

إنّ هذا النوع من التشبيه على الرغم من تسميته بالتشبيه إلا إننا لانجده على الطريقة التقليدية المعروفة؛ إذ لا تظهر فيه أركان التشبيه من مشبه ومشبه به والأداة ووجه الشبه؛ بل لانجد أيّ شيء يشير ظاهرياً إلى وجود التشبيه. في الحقيقة ينبع التشبيه الضمني من غموض التشابه بين طرفي التشبيه، ويُلحح المشبه والمشبه به من السياق ويفهمان من المعنى. إذن فالتشبيه الضمني لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من الصور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب ولذلك سُمّي ضمناً لأنه يفهم ضمن القول وسياق الكلام (عتيق، ١٤٠٥هـ: ١٠٢؛ المرادي، ١٤١٤هـ: ٢٣٤؛ أبوا العدوس، ٢٠١٠م: ٥٣-٥٤) كما سُمّي بالتشبيه الجملي عند ألبير هنري لأنه لا يحدث بين المفردات ولا يكون التشبيه الضمني إلا بين صورتين وكل صورة لا بدّ أن تكون مجسّدة في جملة أو أكثر، فهو لا يقع إذن بين مشبه ومشبه به مفردين (البستاني، ١٩٨٦م: ١١١). وكذلك سُمّي كنايةً لأنه يأتي على سبيل الكناية والإشارة وفي ضمن الكلام ولهذا قال التفتازاني: «وليُسَمَّ مثل هذا تشبيهاً ضمناً أو تشبيهاً

مكنيا عنه» (التفتازاني، لا تا: ٥٤٢)؛ ولعله أول من قدّم عنوان التشبيه الضمني لهذا القسم (الفاضلي، ١٣٧٦ ش: ١٧٠). وإذا أعمقنا النظر في ما جاء قبل التفتازاني من الكلام بهذا الصدد، نواجه كلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة حيث يشير إلى هذا النوع من التشبيه بلانص صريح على مصطلحه ويبدو من كلامه أنّ التشبيه الضمني عنده فرع من التمثيل يقول: «وعلى الجملة، فينبغي أن تعلم أنّ المثل الحقيقي، والتشبيه الذي هو الأولي بأن يسمّى تمثيلاً لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح، ما تجده لا يحصل لك إلا من جملة من الكلام أو جملتين أو أكثر حتى إنّ التشبيه كلما كان أوغل في كونه عقلياً محضاً، كانت الحاجة إلى الجملة أكثر» (الجرجاني، لا تا: ١٠٨). كما يبدو أنّ الفاضلي أيضاً تأثر بهذا الكلام حينما درس التشبيه الضمني كقسم مستقل من أقسام التشبيه قائلاً: «و مما يتصل بالتشبيه التمثيلي ويُعدّ من صوره ما يعرف بالتشبيه الضمني غير أنّ التسمية فيه لم تتأتّ من ناحية وجه الشبه» (الفاضلي، ١٣٧٦ ش: ١٧٠) غير أنّه اعترف أنّ علماء البلاغة قد أكثروا في تقسيم التشبيه باعتبارات مختلفة فتناول في كتابه ما له شأن في البلاغة ومنزلة في البراعة وقسم التشبيه إلى أقسام منها التشبيه الضمني.

والجدير بالذكر أنّ للتشبيه الضمني أربع خصائص مجتمعة يمتاز بها عن سواه نذكرها فيما يلي:

- 1- إن المشبه والمشبه به كليهما يُلمحان ويُستنتجان بلا ترابط نحوي مباشر بينهما بخلاف أنواع التشبيه التي يأتي فيه الطرفان في بناء لغوي تتحكم بتوجيه قواعد إنشاء الجملة العربية كأن يكون المشبه مبتدأ أو ما في حكم المبتدأ، ويكون المشبه به خبراً أو ما هو في حكم الخبر
- 2- إن المشبه جملة أو مجموعة جمل مستقلة منفصلة عن المشبه به الذي يجيء جملة أو طائفة من الجمل أيضاً.
- 3- إن المشبه يثير فكرة فيها غرابة وادّعاء فلا يسلّم بها القارئ تسليمًا مباشرًا، وإنما يحتاج في القبول بها إلى دليل يقنعه ويرسخ اعترافه بها.

4- إن المشبه به يستوي مثلاً وشاهداً تقربه العقول بدهاة وتطمئن القلوب إلى صحته سليقة كأن يكون مستقرًا في الطباع أو جارياً مجرى السنّة والقانون في الحياة والمشاهد وكأن يكون المشبه به مضافاً والمشبه مضافاً إليه، أو يكون المشبه فعلاً مسنداً والمشبه به مصدرًا مبيّنًا لنوعه (الديباجي، ١٣٧٨ هـ:ش: ١٧٠).

### بلاغة التشبيه الضمني:

لا غرو إذا ادعينا أنّ التشبيه الضمني أعلى أنواع التشبيه بلاغة لما له من أثر في تعميق المعنى وما فيه من دقة ولطف وإحساس راق وشعور حيّ نابض. كل ذلك يرجع إلى غموضه وعدم صراحته مما جعل له ملامح بلاغية استمد الشعراء منها في تشكيل صورهم الفنية وتبلور أفكارهم من خلال هذا النوع من التشبيه مستحضرين عند تشكيلها الفكر والتأمل. والآن نلخص القول في ذكر بلاغة هذا اللون من التشبيه ودلائل استخدامه في كلام الأدباء والشعراء على ما يلي:

1- التشبيه الضمني فيه إثارة وإمتاع لما له - وهو غير صريح - من التأثير فيما يتركه من إبهامات جميلة حيث تقود الذهن إلى إدراك البنية العميقة للنص وكما نعلم كلما خفي معالم التشبيه ودقّ كان أبلغ وأنفذ في النفوس.

2- التشبيه الضمني في الحقيقة دعوى مع البيّنة و البرهان ولذلك استخدمه الأدباء والشعراء كثيراً في البرهنة على أمر ما، وإقامة الدليل على صحة الحكم المراد إسناده إلى المشبه.

3- الصنعة والتفنن في أساليب التعبير والنزوع إلى الابتكار والتجديد عن طريق التشابه الضمنية أيضاً دليل بلاغي آخر جعل الشعراء يستخدمونها في أشعارهم.

4- التشبيه الضمني إبراز وإقناع للمخاطب فيما يبدو غريباً ومستحيلاً في البيت من الشعر أو الجملة من النص عن طريق التأمل والتعمق؛ ولذلك نرى الشعراء يستعملونه مقروناً بحكمة أو مثل؛ الأمر الذي يمنحه جمالاً في التعبير وقبولاً لدى المتلقين (الزويبي وحلاوي، ١٩٩٦م: ٥٥؛ باطاهر، ٢٠٠٨م: ٢٢٤؛ عتيق، ١٤٠٥هـ: ١٠٢؛ الجارم وأمّين، لا تا: ٤٦).

بمذه الأسباب وبما يُرى على هذا النوع من التشبيه من مسحة عقل أكثر ومنحة فكر أوفر كثر استعماله عند أمثال المتنبي و أبي تمام ممن عرفوا بشاعر العقل والفكرة (الفاضلي، ١٣٧٦ هـ:ش: ١٧١).

إذن لا نبعد عن الحق إذا قلنا أنّ أبا الفتح البستي - باعتباره شاعرًا حكيمًا قد استخدم التشبيه الضمني كثيرًا في شعره إقناعًا للمخاطب إلى جانب سائر الدلائل المذكورة آنفاً.

#### الف) العناصر المستخدمة للتشبيه الضمني:

استخدم أبو الفتح من العناصر المحسوسة المختلفة في تشبيهاته الضمنية في البرهنة على أمر ما؛ أو التأثير المبالغ لدى المتلقين كى يتبعوا كلامه ويتعمقوا فيما ادعاه خاصة في الفضائل الأخلاقية و الحكم التي جاءت من قبل، في بيت أو أبيات أو حتى مصرع بما يلائم وثقافته الواسعة في مختلف العلوم من النجوم والطب والفلسفة وسائر العلوم التي استمدتها من الثقافات المتعددة؛ مما درسه من علوم اليونان الطبية و الخلقية، ومعارف الهند في النجوم والأخلاق ومعارف الفرس في الأخلاق والسياسة والنجوم (الخولي، ١٩٨٠م: ١٣٩). ونذكر فيما يلي العناصر التي وظّفها الشاعر لهذا الهدف:

#### الف) العناصر الفلكية:

تناول البستي العناصر السماوية كما ذكرنا آنفاً بما يلائم وثقافته الواسعة في الفلك والنجوم وأحوالها مما يثير أذهان المتلقين من جهة و يُرينا ثقافة المجتمع المتحضر الذي عاشه الشاعر من جهة أخرى. يفتخر البستي بجريته وعزته في البيتين التاليين من خلال تشبيه ضمني في البيت الثاني للبرهنة على ما يدعيه بأن الإنسان الحر و عزيز في أيّ مكان كان قائلاً:

لَئِن تَنَقَّلْتُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ      وَصِرْتُ بَعْدَ ثَوَاءٍ رَهْنِ أَسْفَارِ  
فَالْحُرُّ حُرٌّ عَزِيزٌ حَيْثُ نَوَى      وَالشَّمْسُ فِي كُلِّ بَرَجٍ ذَاتُ أَنْوَارِ

(البستي، ١٤١٠م، ٩٤)

الشاعر يرسم لنا في البيت الثاني صورتين: الصورة الأولى ويدّعي فيها الشاعر بأن الإنسان الحر حُرٌّ و عزيز في كل مكان والصورة الثانية يرسم فيها الشاعر الشمس حيث يدور ويقع في كل برج من أبراج السماء وهي في جميع هذه الأبراج ذات أنوار لا تخلو منها لحظة. ووجه الشبه يكمن في

تحرر الشاعر أثناء تنقله من دار إلى دار كما تنتقل الشمس و عدم تقلص عزته كما لا تنقص مرتبة الشمس. فالمتلقي لا يجد تشبيها في هذا البيت؛ إذ لا تظهر له أركان التشبيه المألوف إلا بعد استقصاء وتأني في البيت وإذا قرابة معني يحسها بين المصارعين في البيت الثاني و يدرك تشبيها ضمنياً ومكثياً عنه؛ بلا ترابط نحوي مباشر بين المشبه والمشبه به اللذين لمحا ولاذكراً في التركيب. نذكر في هذا المجال مثلاً آخر والشاعر يستدعي الأساطير القديمة حول الكواكب والفلكيات قائلًا:

لا تَعَجَبَنَّ لِدَهْرٍ ظَلَّ فِي صَبَبٍ      أَشْرَافُهُ، وَعَلَا فِي أَوْجِهِ السَّفِيفُ  
وَانْقَدَ لِأَحْكَامِهِ؛ أَنْتَى يُقَادُ بِهَا      فَاَلْمُشْتَرِي السَّعْدُ عَالٍ فَوْقَهُ زُحَلُ

(المصدر السابق: ١٥٣)

يشكو البستي بته وحزنه مما رآه في المجتمع من أن الكرم أمسى بائسًا واللئيم صار متنعمًا؛ فيستخدم التشبيه الضمني ويرسم صورة من الدهر وكأنه مولع بخفض الكرام ورفع اللئام من الناس ولا بد من طاعته في جميع الأمور والأحكام؛ ويرسم صورة أخرى في المصراع الأخير فيستخدم من الأجرام السماوية كوكب المشتري -وهو كوكب السعد الأكبر- و كوكب زحل -وهو كوكب النحس الأكبر- عند الفرس؛ وقد وقع زحل فوق المشتري في المجموعة الشمسية (علمي، ١٣٨٧هـ.ش: ٤٤) و هذا ما دعا البستي إلى أن يشبه من خلال التشبيه الضمني حالة الدهر -في جعله الجاهل سعيدًا والفاضل شقيًا- بحالة الدهر في جعله كوكب زحل -رغم نحوسته- أعلى وأرفع منزلة من المشتري.

#### ب) العناصر الطيبة:

الطب وما يرتبط به من الآلام والأسقام والأدواء رغم قلته - في تشابهه البستي الضمنية- فقد يلعب دورًا رائعًا في تصاويره الفنية. فعلى سبيل المثال يشجعنا أبو الفتح في البيتين التاليين على المشاورة في ملومات الدهر ومشاكله؛ لأن الإنسان يحتاج إليها مهما تمتع من قوة فكرية وعقلية لكنه يصح أن نشاور الناصحين النافعين وخاصة الرؤساء الفضلاء قائلًا:

إِقْبَلْ مَشُورَةَ نَاصِحٍ نَفَّاعٍ      وَتَلَقَّ مَا يُهْدِي بِسَمْعٍ وَاِعٍ  
لَا تَعْتَمِدْ إِلَّا رَيْسًا فَاضِلًا      إِنَّ الْكِيَانَ أَطْبُؤُ لِلْأَوْجَاعِ

(البستي، ١٤١٠م: ٢٦٧)

كما يبدو إن الشاعر أرشد في البيت الأول إلى المشورة ورسم لنا في المصراع الأول من البيت الثاني صورة لمخاطبه - حين يخاطبه- في عدم الاعتماد والاتكال في المشاورة إلا على رئيس فاضل ثم يرسم صورة أخرى فيستفيد في المصراع الثاني من الكلمات التي تصوّر الطب وما يتعلق به في ذهن المتلقي خاصة كلمة "الكيان" التي تشير إلى "سمع الكيان" أول طبقة في طبقات الحكمة الطبيعية الرئيسة؛ التي يندرج تحته علم الطب في رؤية ابن سينا (محقق، ١٣٧٠هـ.ش: ٥٣) ولذلك ذكر الثعالبي البيتين المذكورين في قسم الطبيبات من شعر أبي الفتح البستي (الثعالبي، ١٩٨٣م، ج٤: ٣٥٨). ووجه الشبه في كلتي الصورتين مكنون في الرجوع الى الرئيس والأصل من كل شيء؛ رئيسًا فاضلاً في المشورة كان أو سمع الكيان في الطبابة.

ولنسمع تشبيهاً ضمناً آخر للبستي وقد عنى به وذكره الثعالبي في كتابه "خاص الخاص" ضمن الأمثال والأشعار النفيسة لصناعة الطب في فصل الأطباء حيث يقول:

وَإِنِّي لِأَخْتَصُّ بَعْضَ الرِّجَالِ      وَإِنْ كَانَ فَدَمًا ثَقِيلًا عَبَامَا  
فَإِنَّ الْجُبْنَ عَلَى أَنَّهُ      وَخِيمٌ ثَقِيلٌ يُشْهِي الطَّعَامَا

(البستي، ١٤١٠هـ: ٢٩٠)

بصفة عامة كان أصدقاء أبي الفتح البستي جماعة ممن هم على شاكلته علمًا وأدبًا لكننا نرى آراء البستي في هذا الصدد جاءت مختلفة متباينة، منها ما ذكرناه آنفاً من إنه لا يبعد أن يكون للمرء بعض الأصفياء من السفهاء أو الجهال إذ لا يخلو الأمر من وجهة نظره من فائدة (الخولي، ١٩٨٠: ١٣٢-١٣٢). لذلك يوظف التشبيه الضمني برهنة و دليلاً على ما تقدم من حكمه؛ ويجعل البيت الأول صورة توحى المشبه وهو حكمه في اختيار بعض الرجال النذل الجاهل لفائدة فيهم في بعض الأحيان ويجعل البيت الثاني صورة توحى المشبه به و هو أنّ القشطة بسبب وجود الدهن فيها وثقلها مما تؤدي إلى إصابة عسر الهضم في المعدة ولكنها شهية لذيدة تزيد السرور. ووجه الشبه هنا يكمن في الفائدة القليلة التي في كلٍ منهما.

## ج) العناصر الدينية:

الثقافة الدينية الواسعة لأبي الفتح البستي أصبحت مادة خصبة له وظفها في تشبيهاته الضمنية حيث إنَّها في تناول يده كلما احتاج إليها ولذلك تشغل العناصر الدينية حيناً كبيراً من شعره عامة وتشبيهاته الضمنية خاصة؛ فمنها قوله في شخص مدحه لضرورة رآها فوجد للتييم بدل الماء خير مادة للتشبيه فجعل صورتين لهذا التشبيه؛ صورة مديحه للشخص الذي لا يراه مناسباً للمدح لكن الضرورة جعلته يقوم بمدحه وصورة الشخص الذي لا يجد ماءً طهوراً للتوضاء بالضرورة يعكف إلى التيمم بالتراب بدلاً من الماء ويستعين في هذه الصورة إلى الآية الشريفة (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) (مائدة: ٦) وهكذا يلمح الشاعر بوجود المشبه والمشبه به دون ذكرهما على سبيل التشبيه الضمني ويبدو من السياق أنَّ الشاعر لقد قصد تحقير المدوح والاستهزاء به إلى جانب الصنعة والتفنن في تعبيره قائلاً:

مَدَحْتُكَ لِلصَّرْوَةِ لَا لِأَبِي رَأَيْتُكَ مُسْتَقْبَلًا بِالْمُؤَابِ  
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ مَاءً طَهَّرْتُهَا بِأَبِي رَأَيْتُكَ مُسْتَقْبَلًا بِالْمُؤَابِ

(البستي، ١٤١٠هـ: ٢٢٦-٢٢٧)

ومن الأمثلة الأخرى قوله في شخص أرسل إليه الشاعر أربع قصائد رائعة في مدحه و شَبَّهها بعرائس ثم يشكو الافتضاض وإزالة البكارة منها بعد أن سمعها الممدوح دون أن يعطي أجر القصائد وصلتها المتوقعة عادة من ناحية الشعراء قائلاً:

زُقْتُ إِلَيْكَ لِنَا عَرَائِسُ أَرْبَعُ فَفَضَضْتَهَا بِالسَّمْعِ وَهِيَ قَصَائِدُ  
فَابَعَثْتُ إِلَيْ مُهُورَهْنَ بِأَسْرَهَا إِنَّ النِّكَاحَ يَغْيِرُ مَهْرَ فَاسِدُ

(المصدر السابق: ٢٣٦)

مما يثير الانتباه ويضعف جمال هذا الشعر وجود استعارة تصريحية في كلمة القصائد المحذوفة في المصراع الأول من البيت الأول والتي شبهها الشاعر بعرائس وأشار بلوازمه "زُقْتُ" و"فضضتها" و"مهورهن" على سبيل الاستعارة التصريحية وذلك إلى جانب التشبيه الضمني الذي ندرکه من خلال التأمل في صورتين: صورة من شكايه الشاعر عن عدم إعطاء الممدوح صلة الشاعر بعد أن أرسل إليه القصائد الأربعة وسمعه ذلك الممدوح؛ وصورة من فساد النكاح في الشريعة الإسلامية؛

الذي يبطل بدون المهر و وجه الشبه بين المشبه والمشبه به هو بطلان العقد والمعاملة. من جهة أخرى بلاغة هذا التشبيه تكمن في إحياءات جميلة تقود الذهن إلى إدراك البنية العميقة للنص وإثارة الممدوح وتحريكه في إعطاء صلة الشاعر وكذلك الإمتاع لما في هذا الشعر من توفر روح الدعابة والمزاح.

#### (د) العناصر الطبيعية:

تحتل العناصر الطبيعية وما يرتبط به المكانة الأولى بين العناصر المختلفة التي استعملها أبو الفتح البستي في أردية التشبيه والاستعارة و ... بلاغة لأشعاره وتوشيحاً لمعانيه. نظرة عاجلة في ديوانه تُرينا كثرة استخدام هذه العناصر في تشبيهاته الضمنية ومدى بلاغتها المكونة في طياته. فعلى سبيل المثال في الشعر التالي يرشد أبو الفتح الإنسان و ينصحه بعدم استخفاف العدو مهما كان هزياً وحقيقياً؛ قائلاً:

لَا يَسْتَخْفِنُ الْفَتَى بِعَدُوِّهِ      أِبْدَاءً، وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَعِيفًا  
إِنَّ الْقَدَى يُؤْذِي الْغُيُونَ قَلِيلُهُ      وَلَرُبَّمَا جَرَحَ الْبُعُوضُ الْفِيلًا

(المصدر السابق: ٢٣٦)

فهو يرسم لنا في هذا الصدد صورتين بل ثلاث صور: صورة تحصل من عدم استخفاف العدو ولو كان ضعيفاً وهي بمنزلة المشبه في الذهن وصورة تحصل من القذى في العين ولو كان قليلاً بمنزلة المشبه به ويلصق الشاعر صورة آخر لهذا المعنى وهي معاناة الفيل بسبب جرح أصابه من ناحية البعوض! ووجه الشبه في جميع الصور واحد لكنه مستتر لا يعثر عليه إلا من تفكر في البيت وتعمق، ألا وهو عدم استخفاف الضعيف والقليل وما إلى ذلك. ترجع البلاغة في البيتين إلى إقناع المخاطب فيما بدا له غريباً بل مستحيلاً لأنه يستخف العدو الضعيف ولا يصدقه بأن يستطيع القضاء عليه. ولنمثل مثلاً آخر مما تمتع به أبو الفتح من ظواهر الطبيعة لنرى مدى بلاغته وذلك حينما علّمه الدهر من خلال تجاربه أن لا يثق بمصاحبة سلطان ولا يعتمد عليه؛ وعلى

الإنسان العاقل الابتعاد عن السلاطين لأن الهموم والغموم يعتريه من كل حذب و صوب (حسني، ١٣٨٢هـ.ش: ٣١١-٣١٢) قائلًا:

صَاحِبُ السُّلْطَانِ لِأُبْدَ لُهُ      مِّنْ غُمُومٍ يَعْتَرِيهِ وَغَمَمٍ  
وَالَّذِي يَرْكَبُ بَحْرًا سَيرَى      فُحْمَ الْأَهْوَالِ مِّنْ بَعْدِ فُحْمِ

(البيستي، ١٤١٠هـ: ٢٩٨)

نرى في البيت الأول الصورة التي تنزل منزلة المشبه وهي إصابة الغموم لمن صحب السلطان و في البيت الثاني نشاهد الصورة التي تنزل منزلة المشبه به وهي إصابة الأهوال لمن ركب البحر ووجه الشبه هو في الحقيقة الحذر والابتعاد عما يُسيء الإنسان. هذان البيتان يُنبئان عن ثمره حياة البستي ونتيجة تجاربه لما صحب سلاطين عدة؛ مما ينم عن تجربة شعورية صادقة تثبت أنّ التشبيه الضمني جاء هنا تمكيناً من ذهن السامع ودليلاً وبرهاناً لما ادعاه الشاعر في البيت الأول.

#### هـ) سائر العناصر:

كما أسلفنا القول إنه من الصعب تقسيم العناصر المستفادة في التشبيهات الضمنية لأبي الفتح ولذلك أدرجنا سائر العناصر المختلفة ضمن هذا العنوان ونمثل الآن من هذا اللون التشبيهي بقول الشاعر في دعوته إلى مجاملة جميع الإخوان والصفح عن الهفوات الصادرة عنهم لأنه لا يوجد إنسان دون عيوب كما لا يوجد سراج دون دخان؛ حيث استخدم الشاعر صنعة من الصناعات قائلًا:

نَصَحْتُكَ جَامِلِ الْإِخْوَانَ طُرّاً      عَلَى غَذَبٍ سَقَوْهُ أَوْ أَجْحَاجِ  
وَ لَا تَرْجُو الصَّفَاءَ بِغَيْرِ مَذِقِ      فَلَا يَخْلُو السِّرَاجُ مِّنَ السِّنَاجِ

(المصدر السابق: ٢٣٤)

تصور البستي في المصارع الثلاثة الأولى صورة المشبه في تشبيهه الضمني وهي مجاملة جميع الإخوان ولو صدر عنهم قبيح وفي المصراع الأخير تصور صورة السراج بما فيه من النور حيث لا يخلو من الدخان وأضراره بجامع عدم الصفاء والخلوص ودافع إقامة الدليل والحجة في صورة موحية لما ادعاه من قبل. أبو الفتح البستي لم يأل جهداً في الحصول على عناصر جديدة متميزة لتساويره الفنية ولذلك استعمل عناصر الألعاب كلعبة الشطرنج في تشبيهه ضمني آخر فيصوّر صورة رائعة جميلة يشير بها إلى إمكان وقوع المشبه بسبب إمكان وقوع المشبه به قائلًا:

ذُرِّي أَسْرٍ فِي الْبِلَادِ مُبْتَغِيًّا      فَضَّلَ ثَرَاءً إِنْ لَمْ يُفِرْ زَانًا  
فَبِيذْقُ التَّطْعِ وَهُوَ أَحَقُّرُ مَا      فِيهِ إِذَا سَارَ صَارَ فِرْزَانًا

(المصدر السابق: ٣٠١)

يرسم الشاعر في البيتين صورتين: صورة المشبه في البيت الأول وهي صورة إنسان فقير يلتمس مالاً بالسير في البلاد وصورة المشبه به في البيت الثاني وهي صورة بيذق حقير وقد أصبح وزيراً في نهاية المطاف بعد السير على بساط الشطرنج؛ فاستطاع الشاعر أن يبني تشبيهاً ضمناً جميلاً بجامع مستتر وهو فائدة السير والحركة.

#### الأساليب المستخدمة للتشبيه الضمني:

التزم أبو الفتح البستي في شعره عمومًا وفي التشبيهات الضمنية خصوصًا إلى طريقة المقطعات التي كان يرى فيها سبيلًا واضحًا قصيرًا لتوضيح معانيه وبلاغة كلامه؛ فكان يميل في استعمال هذا اللون التشبهي إلى أقل من أربعة أبيات، وإلى بيتين في كثير من الأحيان كما شاهدنا في الأمثلة التي مرت بنا أو إلى بيت واحد فقط كمثل البيت التالي الذي فسر كلامه في المصراع الأول بتشبيهه ضمني في المصراع الثاني:

لَا تَرْجُ شَيْئًا خَالِصًا نَفْعُهُ      فَالْغَيْثُ لَا يَخْلُو مِنْ الْعَيْثِ

(المصدر السابق: ٥٢)

كما في البيت التالي:

لَا تَفْرَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُفْرِعٍ      مَا كُلُّ تَدْيِيرِ الْبُرُوجِ بِضَائِرٍ

(المصدر السابق: ٢٥٢)

من جهة أخرى استخدم أبو الفتح البستي أساليب متنوعة كثيرة في تشبيهاته الضمنية مما يُعلمنا أنه كان ذامقاً فائقة في وضع القواعد النحوية من جهة و عدم الاشتراط بشرط ما في استخدام هذه الأساليب من ناحية الشعراء من جهة أخرى وكأنَّ الشاعر يرى الطريق أمامه معبّدة للتفنن في

هذا اللون من التشبيه؛ فالبستي يبدء الصورة الأولى في التشبيهات الضمنية بالنداء أو الشرط أو الاستفهام أو الطلب أو الجملات الإسمية والفعلية ويختم الصورة الثانية إما بالاستفهام وإما بفاء التعليل وإما بحروف التنبيه وإما بما المشبهة بليس وإما بلكنّ وإما بالواو. التنوع الكثير من جانب البستي في أنواع استعمال هذه الأدوات مما جعلنا لم نر طريقة واضحة منطقية لتقسيم الأساليب المستخدمة في تشبيهاته الضمنية إلا أنه كان بوسعنا تقسيمها على أساس كثرة استعمال الصور المتشابهة؛ فقسمنا هذه التشبيهات الضمنية على الأساليب الثلاثة التالية:

### 1. الجمل الطلبية والخبرية والشرطية مع فاء التعليل:

مما يثير الانتباه في استخدام أساليب التشبيه الضمني عند البستي أنه استفاد كثيرا من فاء التعليل في صوره الثانية مما توحى حجة وبرهانا على ما جاء من قبل في الكلام كما جاء في تعريفه أنها تدخل على السبب ويسبقها المسبب وهي عند العلماء بمعنى لام التعليل أو لأنه (عباس، لا تا: ٧٤).... ونرى في هذا الأسلوب تأتي الصورة الأولى إما جملة طلبية وإما جملة خبرية وإما جملة شرطية. هذا الأسلوب نراه كثيرا متناثرا في التشبيهات الضمنية للبستي و منه قوله في الانسان السفية الذي يريد إضرار الانسان الحليم الصبور ولكنه لا يدري أنّ الصبر للصبور و- هو بمنزلة اللين للماء- يدفع ضرره كما يُطفئ الماء لهيب النار:

وَذَرِ السَّافِيهِ إِذَا تَصَدَّى لَامِرِيٍّ      مُتَخَلِّمٍ وَتَحَاةُ بِالْإِضْرَارِ  
فَالْمَاءُ يُطْفِئِي - وَهُوَ لِينٌ مَسُّهُ      عَذِبٌ مَدَاقْتُهُ - هَيْبُ النَّارِ

(البستي، ١٤١٠: ٩٠-٩١)

فالشاعر هنا بدأ الصورة الأولى وهي بمنزلة المشبه بفعل طلبى هو: «ذر» و ختم الصورة الثانية وهي بمنزلة المشبه به بفاء التعليل. الجملات الخبرية في التشبيهات الضمنية للبستي جاءت بنوعيتها الإسمية والفعلية كمثل قول الشاعر مخاطبا السلطان يمين الدولة البويهبي بعد أن استولى على بعض أعمال بلاد الهند وقد كان يُنكر البستي عليه الغزو والجهاد لملوك الهند والتوغل في بلادهم لما في ذلك من المخاطرة و إلقاء النفس إلى المهالك:

تَجَاوَزَتْ أَوْجَ الشَّمْسِ عِزًّا وَرَفْعَةً      وَذَلَّلَتْ فَسْرًا كُلَّ مَنْ قَدْ تَمَلَّكُوا  
فَمَا حَرَكَاتٌ مُتَعِبَاتٌ تُدِيمُهَا؟      تَأَنَّ فَأَوْجَ الشَّمْسِ لَا يَتَّحَرِكُ

(المصدر السابق: ٢٧٤)

فالشاعر بدأ الصورة الأولى بالجملة الفعلية «تجاوزت...» وختم الصورة الثانية بفاء التعليل في المصراع الأخير. بالنسبة للجملة الشرطية مع فاء التعليل نورد البيتين التاليين حيث رسم الشاعر صورته الأولى - وهي رجاء الشاعر لعود الزمان بعد حكم الدهر للتفرقة بين الأحياء - بشرط وختم صورته الثانية - وهي رجوع الربيع من بعد الربيع - بفاء التعليل في المصراع الأخير؛ قائلاً:

لَئِن صَدَعَ الدَّهْرُ المُشَتَّتِ جَمَعْنَا      فَلِلدَّهْرِ حُكْمٌ لِلجُمُوعِ صَدُوعٌ  
وَإِنِّي لأَرْجُو أَن يَعُودَ زَمَانُنَا      بِخَيْرٍ فَمِن بَعْدِ الشِّتَاءِ رَيِّعٌ

(المصدر السابق: ١١٧)

## 2. الجمل الخبرية مع الواو

استعمل البستي الجمل الخبرية في صورته الأولى الموحية المشبه؛ والواو في صورته الثانية الموحية المشبه به وقد استفاد في هذا الصدد من الجمل الفعلية والإسمية كليهما؛ فمن الجمل الفعلية و الواو قوله في حقارة الإنسان إذا طال مقامه في مكان ما و شبه الشاعر الإنسان في هذه الحالة بحالة الماء إذا طال استقراره في مكان ما حيث تتغير لونه وريحه وطعمه بعد مدة؛ قائلاً:

لَقَدْ هُنْتُ مِن طُولِ المَقَامِ وَمَن يَثُم      طَوِيلاً يَهْنُ مِن بَعْدِ مَا كَانَ مُكَرَمًا  
وَطُولِ جَمَامِ المَاءِ فِي مُسْتَقَرِّهِ      يُغَيِّرُهُ لَوْنًا وَرِيحًا وَ مَطْمَعًا

(المصدر السابق: ٢٨٩)

و تتمثل من الجمل الإسمية مع الواو قول البستي في ممدوحه حيث يرسم صورة والده مع ولده ويدعي فضل الولد على الوالد ثم يشبه الحالة هذه بثلاث حالات ويخلق ثلاث صور جميلة كالمشبه به وهي أولاً: صورة رجاحة الخمر على الكرم بسبب عملها في نشوة الإنسان وثانياً: صورة فضل النار على الزند رغم استخراجها منه وأخيراً صورة فضل الشهد على النحل رغم استخراجها منه مما يدل على براعة الشاعر وقدرته على استحضار ثلاثة صور لمشبه واحد؛ قائلاً:

أَبُوكَ حَوَى الْعَلِيَا وَأَنْتَ مُبَرَّرٌ      عَلَيْهِ إِذَا نَازَعْتَهُ قَصَبَ الْمَجْدِ  
وَلِلْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْكِرْمِ مِثْلُهُ      وَلِلنَّارِ نُورٌ لَيْسَ يُوجَدُ لِلزَّنْدِ  
وَخَيْرٌ مِنَ الْقَوْلِ الْمَقْدَمِ فَاعْتَرَفَ      نَبِيحَتُهُ وَالتَّحْلُ يُكْرَمُ لِلشَّهْدِ

(المصدر السابق: ٢٤١)

### 3. الجمل الخبرية مع الاستفهام:

من الأساليب الجميلة التي استندعها البستي في روعة صوره الفنية، استخدامه الاستفهام والسؤال لتقرير المعنى في ذهن سامعيه كمثل قوله فيمن كان يساوي مدينة بلخ بسمرقند وكانت سمرقند عند الشاعر بمنزلة جنة الدنيا؛ فيخلق صورتين و يبدأ الصورة الأولى من الجملة الإسمية في البيت الأول فيمزجها بالنداء في المصراع الثالث و أخيرا يصور المشبه به ويستفيد من الاستفهام في المصراع الأخير بدعوى عدم الاستواء في كلتا الحالتين: حالة عدم استواء أرض بلخ بسمرقند وحالة عدم استواء الحنظل مع الحلوة؛ قائلاً:

لِلنَّاسِ فِي أَحْرَاهُمْ جَنَّةٌ      وَجَنَّةُ الدُّنْيَا      سَمْرَقَنْدُ  
يَا مَنْ يُسَاوِي أَرْضَ بَلْخٍ بِهَا      هَلْ يَسْتَوِي الْحَنْظَلُ وَالْقَنْدُ

(المصدر السابق: ٢٣٦)

و من هذا النوع في شعر البستي تصويره صورة سبقة نفسه قوماً تأخر عنهم في أمر ما بصورة عنوان الكتب حيث يُقرأ في بداية الأمر رغم أنه يكتب في آخر الكتابة من ناحية الكاتب قائلاً:

تَأَخَّرْتُ عَنْ قَوْمٍ وَلَاغَرَوْا أَنِّي      سَأَسِيقُهُمْ بِالْجِدِّ وَالْجِدُّ مِعْوَانُ  
أَلَسْتَ تَرَى الْعُنْوَانَ يُكْتَبُ آخِرًا      وَأَوَّلُ مَقْرُوءٍ مِنَ الْكُتُبِ عُنْوَانُ

(المصدر السابق: ٣٠٠)

كما يبدو في هذين البيتين استعمل أبو الفتح البستي في الصورة الأولى، الجملة الفعلية وفي الصورة الثانية، الاستفهام مما أدى إلى جمال تصويره الفني.

### النتائج:

التشبيه بما فيه روعة وجمال ممتاز، كان ولايزال منبعاً عظيماً استعان به الشعراء بلاغة لكلامهم ووسيلة لتحقيق غرضهم. فمن أنواع التشبيه، التشبيه الضمني الذي هو في أعلى مراتب التشبيه بلاغة؛ لما فيه من الخفاء الذي يحتاج المتلقي مزيداً من الفكر وإنعام النظر لفهمه وكلما خفي ودق

التشبيه كان أبلغ في النفس. فقد أدرك أبو الفتح البستي قيمة هذا النوع من التشبيه بلاغة واستعمله في ثنايا ديوانه في مقطوعات قصيرة تجسد المعاني أكثر فأكثر. وإذا كان ولا بد من ذكر خلاصة من النتائج لهذا التحقيق فنبينها من خلال ما يأتي:

أولاً: إن التشبيه الضمني يُعدّ من إحدى الظواهر البلاغية المتناثرة في شعر أبي الفتح البستي كثرة وعمقا؛ حيث استعمله ووظفه الشاعر لأغراض متعددة في شعره؛ منها الصنعة والتفنن ومنها بيان إمكان وقوع المشبه بسبب إمكان وقوع المشبه به ومنها البرهنة والإقناع للمخاطب فيما كان يبدو له غريباً أو مستحيلاً ومنها الإثارة والتحريك للمخاطب ومنها الإمتاع لما في بعض هذه التشبيهات من روح الدعابة والمزاح، كما كان البستي يستهزئ و يحقرّ به شخصاً أحياناً.

ثانياً: استقى أبو الفتح البستي من معين ثقافته الواسعة فاستفاد من العناصر المختلفة في تشبيهاته الضمنية؛ وأهمها: العناصر الطبيعية والسماوية والدينية والطبية.

ثالثاً: الأساليب المستعملة في التشبيهات الضمنية لأبي الفتح كثيرة لا يمكن استيعابها وتقسيمها تقسيماً منطقياً؛ مما يفيدنا أنه كان بارعاً ومهماً في استخدام قواعد الصرف والنحو حيث أدى الأمر إلى أنه وجد الطريق أمامه معبّدة للتفنن وإظهار براعته في التشبيه الضمني. لكننا على الرغم من تعدد هذه الأساليب، وجدنا ثلاثة أساليب تظهر بوضوح في شعر البستي كثرة وهي استعمال الجمل الطلبية والخبرية والشرطية مع فاء التعليل وكذلك استعمال الجمل الخبرية مع الواو وأخيراً استخدام الجمل الخبرية مع الاستفهام في الصورتين الذهنيتين اللتين كان يرسمهما الشاعر.

## المصادر والمراجع

## أ. العربية

## القرآن الكريم

أبو العدوس، يوسف، (٢٠١٠م)، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، عمان: دار المسيرة.  
 أمين، أحمد، (١٤٢٩هـ)، **ظهر الإسلام**، بيروت، دار الكتاب العربي.  
 باطاهر، بن عيسى، (٢٠٠٨م)، **البلاغة العربية**، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.  
 البستاني، صبحي، (١٩٨٦م)، **الصورة الشعرية في الكتابة الفنية**، بيروت، دار الفكر اللبناني.  
 البستي، أبو الفتح، (١٤١٠م)، **الديوان**، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق، مجمع اللغة العربية.  
 التفنازاني، سعد الدين، (د.ت)، **المطول**، تصحيح وتعليق أحمد عزّو عناية، بيروت، دار إحياء التراث العربي.  
 الثعالبي، أبو منصور، (١٩٩٤م)، **خاص الخاص**، شرح وتعليق مأمون بن محيي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية.  
 الثعالبي، أبو منصور، (١٩٨٣م)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية.

الجارم، علي؛ مصطفى أمين، (د.ت)، **البلاغة الواضحة**، القاهرة، دار المعارف.  
 الجرجاني، عبد القاهر، (د.ت)، **أسرار البلاغة**. تحقيق محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني.  
 الخولي، محمد مرسى، (١٩٨٠م)، **أبوالفتح البستي حياته وشعره**، بيروت، دار الأندلس.  
 الديباجي، السيد إبراهيم، (١٣٧٨هـ.ش)، **بداية البلاغة**، طهران، منظمة سمت.  
 الزويبي، طالب محمد؛ ناصر حلاوي، (١٩٩٦م)، **البلاغة العربية**، بيروت، دار النهضة العربية.  
 عباس، خضير أحمد، (د.ت)، **أسلوب التعليل في اللغة العربية**، بيروت، دار الكتب العلمية.  
 عتيق، عبد العزيز، (١٤٠٥هـ)، **علم البيان**، بيروت، دار النهضة العربية.  
 الفاخوري، حنا، (١٤٢٧هـ)، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، قم، منشورات ذوي القربى.  
 الفاضلي، محمد، (١٣٧٦هـ.ش)، **دراسة ونقد في مسائل بلاغية هامة**، مشهد، منشورات جامعة الفردوسي.  
 المراغي، أحمد مصطفى، (١٤١٤هـ)، **علوم البلاغة البيان والمعاني والبدعي**، بيروت، دار الكتب العلمية.  
 الهاشمي، السيد أحمد، (١٩٩٩م)، **جواهر البلاغة**، بيروت، المكتبة العصرية.

## ب. الفارسية

حسيني، محمد باقر، (١٣٨٢)، **جاحظ نيشابور**، مشهد، انتشارات دانشگاه فردوسی.  
 غلامعلي زاده، جواد؛ فائزة عرب يوسف آبادي، (١٤٠٠هـ.ش)، **ابوالفتح بستى شاعر دو زبانه سيستاني**.  
 زاهدان، انتشارات دانشگاه سيستان و بلوچستان.

ج. الرسائل والأطروحات الجامعية:

حداد، قاسم نسيم، (٢٠٠٦م)، الصورة الفنية في شعر أبي الفتح البستي، رسالة الماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية.

د. المجالات:

انوار، امير محمود، (١٣٨٥هـ ش)، «بستي و امثال و حكم»، مجله دانشكده ادبيات و علوم انساني دانشگاه تهران، صص ١٧-٣٥.

حسيني، محمد باقر، (١٣٨٩هـ ش)، «جلوه‌های پایداری، در کلام حکیم صبر و ادیب بیداری (ابوالفتح البستي)»، لسان مبین، ج ٢، ع ١، صص ٧١-٩١.

علامی، ذوالفقار، (١٣٨٧هـ ش)، «برخی نکته های اساطیری در اشعار رودکی»، فصلنامه بهار ادب، ش ٢، صص ٣٥-٥٠.

غلامعلي زاده، جواد. (٢٠١٧م)، «من السمات الأسلوبية في شعر أبي الفتح البستي»، مجلة حوليات التراث، ع ١٧، صص ١٥٩-١٥١.

غلامعلي زاده، جواد؛ فائزة عرب يوسف آبادی، (١٣٩٦هـ ش)، «ارتباط ترامتنی اشعار حکمی حافظ شیرازی و ابوالفتح بستي با قرآن کریم»، مجله زبان و ادبيات عربي، ج ٩، ع ١٦، صص ٢٠٣-٢٢٤.

غلامعلي زاده، جواد؛ فائزة عرب يوسف آبادی، فائزه، (١٣٩٧هـ ش)، «تأثير پذیری سعدی شیرازی از ابوالفتح بستي»، مجله ادب عربي، ج ١٠، ع ٢، صص ١٤٥-١٦٥.

محقق، مهدی؛ (١٣٧٠هـ ش)، «تقسیم بندی علوم از نظر دانشمندان اسلامي»، مجله رهیافت، ج ١، ع ١، صص ٤٦-٦٥.

مولایی نیا، عزت الله؛ مریم مظفری؛ علی أحمد ناصح، (١٣٩٤هـ ش)، «بررسی تاثیر قرآن کریم بر اشعار ابي الفتح بستي»، مجله پژوهشهای ادبی قرآنی، ج ٣، ع ٢، صص ٤٧-٧١.

## Referenc

Holy Quran

### Arabic books:

Abbas, Khadir Ahmed, (No Date), **The style of interpretation in the Arabic language**, Beirut, Dar al-Kutub al-Alamiyyah.

Abu Al-Adous, Youssef, (2010), **Simile and Metaphor, Appellate Perspective**, Amman: Dar Al Masirah.

Al- Busti, Abul-Fath. (1410), **Al-Diwan**, investigation by Doria Al-Khatib and Lutfi Al-Saqqal, Damascus, Arabic Language Academy.

Al-Dibaji, Al-Sayed Ibrahim, (1378), **Bayada al-Balagha**, Tehran, Samt organization.

Al-Fadhili, Muhammad, (1376), **Study and Criticism in Important Rhetorical Issues**, Mashhad, Ferdowsi University Publications.

Al-Fakhouri, Hanna, (1427), **Al-Jamae fi Tarikh Al-Adab Al-Arabi**, Zway al-Qurba Publications.

Al-Hashemi, Al-Sayed Ahmed, (1999), **Jawaher Al-Balaghah**, Beirut, Al-Asriyyah Library.

Al-Jarim, Ali; And Mustafa Amin, (No Date), **Al-Balagha Al-Vazahah**, Cairo, Dar Al-Maaref.

Al-Jarjani, Abdul Qahir, (No Date), **Asrar al-Balagha**, Research by Mahmoud Mohammad Shakir, Jeddah, Dar al-Madani.

Al-Khouli, Mohammad Morsi, (1980), **Abu al-Fath al- Busti**, his life and poetry, Beirut, Dar al-Andalus.

Al-Maraghi, Ahmed Mustafa, (1414), **The sciences of rhetoric**, the statement, the meanings and the beautiful, Beirut, Dar al-Kutub al-Alamiyyah.

Al-Taftazani, Saad Al-Din, (No Date), **al-Mutawwal, corrected and commented by Ahmed Ezzo Inaya**, Beirut, Dar Ihyaya al-Trath al-Arabi.

Al-Thaalabi, Abu Mansour, (1983), **Yatima al-Dahr in the virtues of the people of the era**, explained and verified by Dr. Mufid Muhammad Qamiha, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah.

Al-Thaalabi, Abu Mansour, (1994), **Khas Al-Khass**, commentary and explanation by Mamoun bin Muhyiddin Al-Jinan, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah.

Al-Zubai, Talib Mohammad; **Nasser Halawi**, (1996), **Al-Balagha Al-Arabiya**, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Amin, Ahmed, (1429), **Zohr al-Islam**, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Atiq, Abdul Aziz, (1405), **Elm Al Bayan**, Beirut, Dar al-Nahda al-Arabiya.

Batahir, Ben Eisa, (2008 ), **Al-Balagha Al-Arabiya**, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahidah.

Bustani, Sobhi, (1986), **The Poetic Image in Artistic Writing**, Beirut, Dar al-Fikr al-Lebanese.

### Persian books:

Gholamalizadeh, Javad; **Faiza Arab Yusufabadi**, (1400), Abolfath Busti, bilingual Sistani poet, Zahedan, Sistan and Baluchistan University Press.

Hosseini, Mohammad Baqer, (1382), **Jahiz Nishabour**, Mashhad, Ferdowsi University Press.

**Theses:**

Haddad, Qassem Naseem, (2006), **The artistic image in the poetry of Abi Al-Fath Al- Busti**, master's thesis, Omdurman Islamic University, Faculty of Arabic Language.

**Journals:**

Allami, Zulfiqar, (1387), "Some Mythological Points in Rudaki's Poems", **Bahar Adab Quarterly**, Vol. 2, pp. 35-50.

Anwar, Amir Mahmood, (1385), " Busti, Proverbs, and Judgment", **Journal of Faculty of Literature and Humanities**, University of Tehran, pp. 17-35.

Gholam Alizadeh, Javad; Faiza Arab Yusufabadi, (1396), "Tratextual relationship between Hafez Shirazi's and Abolfath Busti's Hakemi poems with the Holy Qur'an", **Journal of Arabic Language and Literature**, vol. 9, p. 16, pp. 203-224.

Gholam Alizadeh, Javad; Faiza Arab Yusufabadi, Faiza, (1397), "Sadi Shirazi's influence on Abul Fatah Basti", **Arabic Literature Magazine**, vol.10, p.2, pp. 145-165.

Gholamalizadeh, Javad. (2017), Among the stylistic features in the poetry of Abu al-Fath al-Busti, **Havalit al-Trath magazine**, 17, pp. 151-159.

Hosseini, Mohammad Baqer, (1389), "Consistency effects, in the words of Hakim Sabr and Adib Bidari (Abulfath al- Busti)", **Lasan Mobin**, vol.2, p.1, pp. 71-91.

Mulai Nia, Ezzatullah; Maryam Mozafari; Ali Ahmad Naseh, (1394), "Investigation of the effect of the Holy Quran on the poems of Abi al-Fath Busti", **Journal of Qur'anic Literary Research**, vol.3, p.2, pp. 47-71.

Mohaghegh, Mehdi; (1370), "The division of sciences according to Islamic scholars", **Rahiyaf magazine**, Vol. 1, A1, pp. 46-65.

## تحليل بلاغی و فرهنگی تشبیه ضمنی در شعر ابوالفتح بستی

نوع مقاله: پژوهشی

جواد غلامعلی زاده\*، حسین مهتدی<sup>۲</sup>

۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سیستان و بلوچستان، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، ایران، زاهدان

۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، ایران، بوشهر

### چکیده

گاهی شاعر یک رویکرد بلاغی ای به تشبیه دارد که در آن هیچ اشاره ای به ارکان تشبیه نمی کند و این همان چیزی است که علمای بلاغت بدان تشبیه ضمنی می گویند؛ به طوری که در آن عناصر عقلی در کنار احساسات و عواطف حضور و بروز دارد. شاعران به خاطر دقت و لطافت و تاثیر عمیقی که بر جان مخاطب دارد، بدین گونه تشبیهی روی می آورند. ابوالفتح بستی به عنوان یکی از شاعران ایرانی در قرن چهارم هجری از این چشمه، در اشعار خود بهره فراوانی برده است؛ به طوری که یک پدیده آشکار و پراکنده در دیوان وی به شمار می رود که خود، ضرورت توجه به آن را در اشعار بستی نشان می دهد. از این رو مقاله حاضر در نظر دارد ضمن معرفی تشبیه ضمنی، به بلاغت آن در شعر شاعر به شیوه توصیفی تحلیلی بپردازد و سبک و عناصری را که شاعر در خلق تصاویر تشبیهی خود از آنها سود جست، مورد واکاوی قرار دهد. نتایج تحقیق حاکی از آن است که ابو الفتح بستی به جهت معارف گسترده خود از عناصر مختلفی همچون عناصر آسمانی و پزشکی استفاده کرده است. شیوه ها و اسلوبهای وی نیز به قدری متعدد و مختلف است که دسته بندی آنها امری سخت و دشوار است. از دیگر نتایج این تحقیق می توان به اغراض مختلف شاعر در بکارگیری تشبیه ضمنی اشاره کرد که در مواردی مانند اقامه برهان، اقناع مخاطب، تحریک و... متبلور شده است.

**کلیدواژه‌ها:** بلاغت، تشبیه ضمنی، ابوالفتح بستی.